

نظم الواسطية

الواضح خير البينين الذي لم يأت إلا فحماً
في نظرنا وسطرنا شجرة الأمان

نظم

أبي المساكين عبد المجيد أيت عبور



منشورات السبيل

6



تقريظ الشيخ العلامة
محمد سالم ولد عدود

أيت عبور نظمت واسطية العقر لعقر الجماعة للأخيار
سلف الأمتة اللأى شهد الهادي بتخيرهم على الأعصار
ما عرفنا للواسطية نظماً قبل ما قدر نظمت كالتقصار
لم أرى نظماً من قبلي الشيخ لقرت عيناه باستبشار

نظم الواسطية

الواضح من السنة الأولى إلى الألفية
في نظم الواسطية مع الاستلام

نظم الواسطية

الواضح تارة البينة الأولى إلى الأقطار
في نظروا سطرية شيخ الإسلام

نظم

أبي المساكين عبد المجيد أيت عبّو

تقديم

وفضيلة الشيع

محمد صالح ولد عبدو

فضيلة الشيع

محمد بن عبد الرحمن العفراوي

مقدمة الشيخ المغراوي حفظه الله

لقد قرأت هذا النظم الذي سَمَّيْتُهُ: "الواضحة البينة لأولي الأفهام في نظم واسطية شيخ الإسلام"، لصاحبه: أبي الساكين عبد المجيد بن محمد بن الحسن أيت عبو، وقد رأيتُه نظماً رائعاً استوفى متن العقيدة الواسطية المنشورة. وهو في الوقت نفسه نظم وشرح وتوضيح لهذا المتن المبارك، الذي تضمن أصول معتقد السلف الصالح المدلل عليه بالكتاب والسنة، فقد جمع وأوعى، فما تفرق في غيره فقد جمع فيه، وما أشكل في غيره وضح فيه، فكان دُرَّةً مُضِيَّةً في جبين المنهج السلفي.

وقد اقترحت على ناظمه أن يشرحه بشرح وافٍ يناسب مقامه بالكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح الذين هم العمدة في فهم المعتقد السلفي. فترجو الله أن ينفع ناظمه، وأن يجعله في ميزان حسناته، وأن يكون هذا النظم وما سبقه من نظم لبعض المتون العلمية⁽¹⁾ فاتحة خير

(1) أشار شيخنا حفظه الله إلى ما يسر الله عز وجل إتمامه من نظم بعض المتون العلمية، والعلوم الشرعية لتقريبها وتيسيرها، ومن ذلك:

"تمام المنة في نظم أصول السنة" لإمام أهل السنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله.

"التبصرة في نظم التذكرة" في علم مصطلح الحديث، للإمام عمر بن علي بن الملقن الشافعي-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

صفر 1428 - فبراير 2007

جميع الحقوق محفوظة

الكتاب : نظم الواسطية الشيخ المغراوي حفظه الله

الؤلف : أبي الساكين عبد المجيد أيت عبو

الطبعة : الأولى، صفر 1428 - فبراير 2007

الناشر : جريدة السبيل

البريد الإلكتروني : assabil1@menara.ma

البريد القانوني : 2007/0699

عليه، حتى يصبح من الأئمة الفحول الذين يخوضون غمار الدعوة إلى الكتاب والسنة، وأن تكون جهود نظمه ونشره وكتاباته كلها تصب في خدمة دين الله، وأن يكون الابن البار للدعوة إلى الكتاب والسنة، فيقضي لحظات حياته وإلى أن يلفظ أنفاسه - إن شاء الله - في خدمة هذا المنهج المبارك بكل ما أوتي من فكر وذكاء وعمل وجهد وجهاد، وأن يبارك فيه، وأن يجعل له ورثة على مناجه، إنه سميع مجيب.

كتبه:

أبو سهل

محمد بن محمد الزمزمي (المغراوي)

= "الكاشف للخفاء في نظم قواعد الإملاء" جمعت فيه عامة أبواب الإملاء، مع ذكر القواعد والأمثلة لكل

باب.

"نظم الفرش بين الإمامين حفص وورش" وقد تتبعته في ما وقع بينهما من الفرش في جميع سور القرآن، مع ذكر فرش الإمامين كليهما دون أفراد أحدهما على الآخر، تيسيراً وتسهيلاً على الطالب المبتدئ في هذا الفن.

مقدمة الشيخ محمد سالم ولد عدود حفظه الله

كنت قد أرسلت نسخة من هذه المنظومة إلى الفقيه الأصولي الشيخ العلامة الفاضل محمد سالم بن محمد علي ولد عدود - حفظه الله - عضو الجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي، مع الأخوين الفاضلين أبي سفيان عبد الكريم العاطفي، وأبي الكرم إبراهيم - وفقهما الله - فاطلع عليها الشيخ، وقرأها قراءة متفحصة، فأظهر استحسانه لها وإعجاباً بها، وقدّم لها بهذه الأبيات:

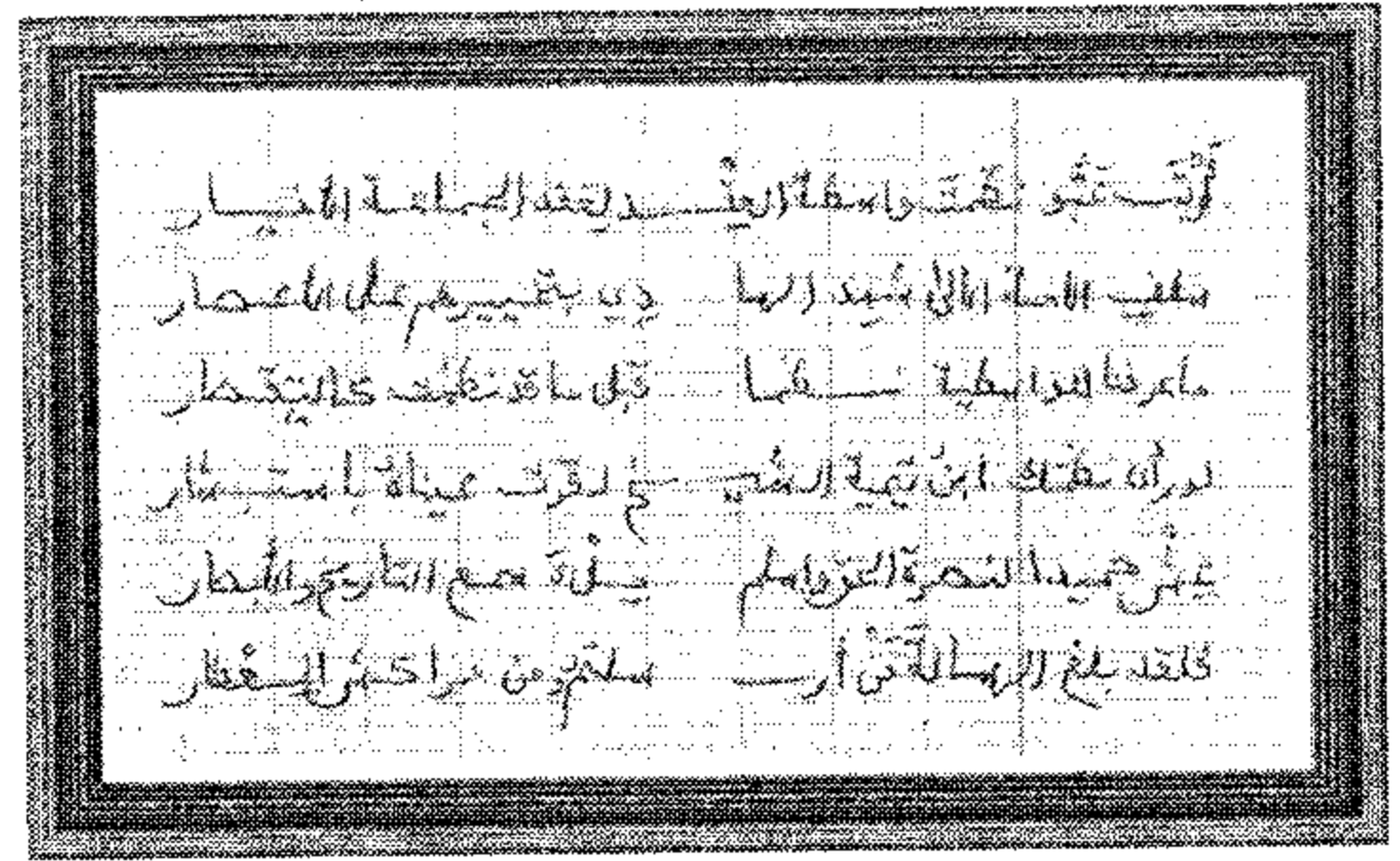
أَيْتَ عَبْرَ نَظْمَتِ وَاسِطَةِ الْعِقْدِ	بِدِ لِعَقْدِ الْجَمَاعَةِ الْأَخْيَارِ
سَلَفِ الْأُمَّةِ الْأَلَى شَهِدَ أَلَيْهَا	دِي بِنَخْيِيرِهِمْ عَلَى الْأَعْصَارِ
مَا عَرَفْنَا لِلْوَاسِطِيَّةِ نَظْمًا	قَبْلَ مَا قَدْ نَظْمَتَ كَالْتَقْصَارِ (1)
لَوْ رَأَى نَظْمَكَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ الشَّيْخِ	سَخَّ لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ بِاسْتِثَارِ
عَشْنِ حَمِيداً لِنُصْرَةِ الْحَقِّ وَاسْلَمَ	مِثْلِي سَمِعَ التَّارِيخِ وَالْأَبْصَارِ
فَلَقَدْ بَلَغَ الرَّسَالَةَ مَنْ أَرَى	سَلْتُمْ مِنْ مُرَاكَشِ الْمِغْطَارِ

كتبه:

محمد سالم ولد عدود

بنواكشوط من بلاد شتقيط (موريطانيا)
يوم الأحد ٠٦ جمادى الآخرة ١٤٢٧
الموافق لـ ٠٢ يوليوز ٢٠٠٦

(1) قال صاحب القاموس: "التقصار والتقصارة بكسرهما: القلادة، والجمع: تقاصير".



نسخة من مقدمة الشيخ محمد سالم. وهي بخط يده

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور
 أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي
 له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا

زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ

اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ؕ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

عَظِيمًا ﴿٧١﴾ [الأحزاب: 70-71].

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ،
وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في
النار.

أما بعد:

فمما يجب على كل مسلم أن يعتني به هو دراسة العقيدة السلفية
النابعة من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة وفهم سلف
الامة رضوان الله عليهم، فبدراستها والاهتمام بها تتوحد صفوف المسلمين
والدعاة، وعليها تجتمع كلمتهم وتآلف قلوبهم، وبدونها تتفكك، وكل
تجمع على غيرها فمصيره إلى الفشل والزوال والتفكك. فالعقيدة السلفية
تجعل المسلم يعظم نصوص الكتاب والسنة، وتغصمه من ردها، أو رد
معانيها، أو التلاعب بها، أو تفسيرها بما يوافق الأهواء المنحرفة، والآراء
الضالة والأقيسة الفاسدة، فهي تربط المسلم بالسلف الصالح من الصحابة
ومن تبعهم، فتزيده عزة وإيماناً وفتحاً، فهم سادة الأولياء، وأئمة
الأقياء، وأعلام الهدى، ومصايح الدجي؛

فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفَ

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن الله نظر في قلوب

العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه،

فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد
قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقابلون على
دينه» وقال عبد الله بن عمر: «من كان مستتاً فليستن بمن قد مات،
أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خير هذه الأمة؛ أبرها قلوباً،
وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ
ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم أصحاب محمد ﷺ
كانوا على الهدى المستقيم والله رب الكعبة».

فالعقيدة السلفية سهلة ميسرة واضحة، بعيدة عن كل تعجيز أو
تعقيد أو تكلف، فهي تتخذ الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة منطلقاً
ومرجعاً في الفهم والتصور، بعيداً عن التأويل والتعطيل والتشبيه، ورد
نصوص الوحي، والخوض فيها بالباطل.

وقد ألف علماء السنة قديماً وحديثاً مؤلفات توضح عقيدة أهل
السنة والجماعة وتقرررها، منهم من أفردها كالإمام أحمد، ومنهم من
أودعها في كتاب جامع كالإمام البخاري ومسلم وغيرهما، ومنهم من
سلك في ذلك منهج العرض لعقيدة السلف مدعماً بالأدلة النقلية والعقلية
دون عرض للشبهة أو أدلتها، ونادراً ما يخالفون هذا المنهج، ومنهم من

تتسم مؤلفاته بمنهج الرد لآراء الخصوم وعرض شبههم، ومنهم مختصرٌ ومنهم مطولٌ.

ومن أسهم في هذا الباب بالنصيب الأوفر والحظ الأكبر شيخ الإسلام الإمام العالم المجاهد أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله، فقد بين ذلك أتم البيان، وردّ شبه المخالفين ودحضها بالحجة والبرهان، فألف في ذلك المؤلفات العديدة، ومن أخصرها رسالته إلى أهل واسط، المشهورة بالعقيدة الواسطية، فهي على وجازتها وقلة ألفاظها تبين بوضوح منهج أهل السنة في الأسماء والصفات والقضاء والقدر والإيمان وغيرها من مباحث العقيدة، بأسلوب سهل ميسر مبني على الأدلة والقواعد والأصول وقوة الإقناع، والله در القائل: كَلَامُ السَّلَفِ قَلِيلٌ، كَثِيرُ الْبَرَكَاتِ، وَكَلَامُ الْخَلْفِ كَثِيرٌ، قَلِيلُ الْبَرَكَاتِ.

ولما لهذه الرسالة من أهمية عظيمة، وشهرتها بين العلماء وطلبة العلم، والعناية بها تعلماً وتعليماً ودراسة ومدارسة وتدریساً وحفظاً وشرحاً، فقد قررت -تقريباً لها وتسهيلاً لحفظها وإيصالاً لمعانيها- أن أُلظم معانيها في أرجوزة ميسرة يسهل حفظها على الطلاب، وسلكت في ذلك ما يأتي:

1- حرصت كل الحرص على الإتيان بما تضمنته هذه الرسالة من المعاني والألفاظ ما أمكنني ذلك، مراعيًا ترتيب المصنف في أبوابها وفصولها.

2- حاولت الإعراض عن بعض الأحاديث التي ذكرها المصنف في فصل السنة مستدلاً بها لإثبات بعض الصفات لضعفها وعدم ثبوتها.

3- الآيات التي يوردها المصنف رحمه الله لإثبات صفة من الصفات، كالاستواء على العرش، والمعية والكلام وغير ذلك، اكتفيت بذكر مواطنها والإتيان بما دلت عليه من معانٍ، وذلك لتزويه ألفاظ القرآن عن نظمها، ولأن النظم يقصر عن الإتيان بذلك والإيفاء به.

4- لما تميّز هذا المتن بيسر العبارة وسهولة الألفاظ، فقد بذلت كل الوسع في نظمه بعبارات سهلة ميسرة، وبألفاظ خالية من التّعقُّر والتعقيد حفاظاً على ميزته وسمته، وتسهيلاً لحفظه وفهمه.

5- قد يجد القارئ لهذه المنظومة في بعض المواطن بعض الزيادات اليسيرة التي لم يذكرها المصنف رحمه الله، وإنما أضفتها زيادة في الفائدة وتوضيحاً للمراد، مثال ذلك: تقسيم العلو إلى علو القدر وعلو القهر

وعلو الذات، وتقسيم المعية إلى معية عامة تشمل جميع الخلق، وإلى خاصة بعبادة المؤمنين، وغير ذلك مما سيجده القارئ في محله إن شاء الله تعالى.

وأشير إلى أنني استفدت كثيرا من ملاحظات الشيخ محمد بن أحمد يورا الشنقيطي وبعض تصويباته، وأخص بالذكر ما يتعلق منها ببعض الدقائق في علم العروض، والتي قد تخفى على الكثير من الناظرين، فجزاه الله تعالى خيرا.

كتبه:

أبوالمساكين

عبد المجيد بن محمد أيت عبو

غفر الله له ولوالديه

ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية

قال الذهبي رحمه الله: الشيخ الإمام العالم المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام نادرة العصر ذو التصانيف الباهرة والذكاء المفرط.

تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية ابن العلامة شهاب الدين أبي الحسن عبد الحلیم ابن الشيخ الإمام تقي الدين العلامة شيخ الإسلام محمد الدين أبي البركات عبد السلام بن أبي محمد بن عبد الله بن أبي القاسم ابن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني.

واختلف لم قيل ابن تيمية؟ فقيل: إن جدّه محمد بن الخضر حج على درب تيماء فرأى هناك طفلا، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت له تيمية فقال: يا تيمية يا تيمية، فلُقّبَ بذلك.

وقيل: إن جدّه محمداً كانت أمّه تسمى تيمية، وكانت واعظاً، فنُسب إليها وعُرف بها.

ولد رحمه الله بحران يوم الإثنين عاشر و قيل ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وثمانمائة، وبقي بحران إلى أن بلغ سبع سنين، وبعد ذلك هاجر والده إلى الشام عند ظهور التتار.

قال ابن عبد الهادي: وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مائتي شيخ، وسمع مسند الإمام أحمد بن حنبل مرات، وسمع الكتب الستة الكبار. ومن مسموعاته: معجم الطبراني الكبير، وعُنِيَ بالحديث وقرأ ونسخ وانتقى وتعلم الخط والحساب، وحفظ القرآن وأقبل على الفقه، وقرأ العربية وأخذ بكامل كتاب سيويه حتى فهمه وبرع في النحو، وأقبل على التفسير إقبالا كلياً حتى حاز فيه قصب السبق، وأحكم أصول الفقه وغير ذلك، هذا كله وهو ابن بضع عشرة سنة، فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه، وقوة حافظته وسرعة إدراكه.

قال الذهبي: وأكثر وبالغ وقرأ بنفسه على جماعة، ونسخ عدة أجزاء، ووسن أبي داود ونظر في الرجال والعلل، وصار من أئمة النقد، ومن علماء الأثر، مع التدين والتأله والذكر والصيام، ثم أقبل على الفقه ودقائقه وقواعده وحججه والإجماع والاختلاف، حتى كان يقضي منه العجب إذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف ثم يستدل ويرجح ويجتهد، وحق له ذلك فإن شروط الاجتهاد كانت قد اجتمعت فيه.

وقال رحمه الله: كان الشيخ أبيض أسود الرأس واللحية قليل الشيب، كأن عينيه لسانان ناطقان، ربعة من الرجال، بعيد ما بين المنكبين، جهوري الصوت فصيحاً سريع القراءة، تعتربه حدة ثم يقهرها بحلم

وصفح، وإليه كان المنتهى في فرط الشجاعة والسماحة وقوة الذكاء، ولم أر مثله في ابتهاله واستعانته بالله وكثرة توجهه.

تعرض شيخ الإسلام لفتن ومحن كثيرة، فقد ظل رحمه الله في جرأته وشجاعته يقاوم ويفضح ضلالات الصوفية والمتكلمين، وتجاوزات الفقهاء والمقلدين، حتى كاد يقضي على هيبتهم عند الجمهور والسلطان، فكادوا له مرارا حتى عُذِّبَ بالسجن، وهو يزداد بالسجن قوة وجرأة، فسجن سنة 707 سنة ونصف سنة بحبس القضاة، ثم سجن بالإسكندرية في برج ثمانية أشهر.

وفي سنة 720 حُبس في القلعة بدمشق، وفي سنة 726 وقع الكلام في مسألة شد الرحال وإعمال المَطِيّ إلى قبور الأنبياء والصالحين، فاعتقل الشيخ بقلعة دمشق في شعبان من هذه السنة، وحُبس جماعة من أصحابه، وغرر جماعة، ثم أطلق سراح كثير من أصحابه ما عدا الشيخ شمس الدين محمد ابن أبي بكر ابن القيم، وبقي الإمام سجينا بضعاً وعشرين شهراً، وكان يقول: "مَا يَصْنَعُ أَعْدَائِي بِي، أَنَا جَنَّتِي فِي صَدْرِي أَلَى رَحَلَتْ فَهِيَ مَعِي لَا تُفَارِقُنِي، أَنَا حَبْسِي خَلْوَةٌ، وَقَتْلِي شَهَادَةٌ، وَإِخْرَاجِي مِنْ بَلَدِي سِيَاحَةٌ".

قال ابن عبد الهادي: وللشيخ رحمه الله من المصنفات والفتاوى والأجوبة والمسائل وغير ذلك من الفوائد ما لا ينضب.

وقال رحمه الله: ولا أعلم من مُتقدمي الأئمة ولا متأخريها مَنْ جَمَعَ ما جَمَعَ، ولا صَنَّف نحو ما صَنَّف، ولا قَرِيباً من ذلك، مع أن أكثر تصانيفه إنما أملاها من حفظه، وكثيراً منها صَنَّفه في الحبس وليس عنده ما يحتاجه من الكتب. فلما كان قبل وفاته بأشهر، ورد مرسوم السلطان بإخراج ما عنده، ولا يَبْقَى عنده كتاب ولا ورقة ولا دواة ولا قلم، وكان بعد ذلك إذا كتب ورقة إلى بعض أصحابه يكتبها بفحم، وأقبل على الشيخ بعد إخراجهِ على العبادة والتلاوة والتهجد حتى أتاه اليقين، وختم القرآن مدة إقامته بالقلعة ثمانين مرة، وكانت مدة مَرَضِهِ بضعةً وعشرين يوماً.

قال الذهبي رحمه الله:

توفي إلى رحمة الله مُعتقلاً بقلعة دمشق، بقاعةٍ بها، بعد مرض أَلَمَّ به أياماً، في ليلة الإثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة، وصُلِّيَ عليه بجامع دمشق قبل الظهر، وامتلاً الجامع بالمصلين كهيئة الجمعة، حتى خرج الناس لتشييعه من أربعة أبواب، وأقلُّ ما قيل في عدد من شَهِدَهُ خمسون ألفاً، وقيل أكثر من ذلك، وحُمِلَ على السرُّوس إلى مقابر الصوفية، ودفن إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين رحمهم الله.

حول العقيدة الواسطية

سبب تسميتها:

قال عبد الله بن تيمية رحمه الله: "وسبب تسميتها بذلك: أن الذي طلبها من الشيخ رجل من قضاة واسط - من أصحاب الشافعي - قدم حاجاً من نحو عشر سنين، وكان فيه صلاح كبير وديانة كبيرة، فالتمس من الشيخ أن يكتب له عقيدة".

واسط: هي بلدة من أعمال العراق أنشأها الحجاج بن يوسف الثقفي بين الكوفة والبصرة، وجعلها معسكراً لجيوش الفتح، وكانت قاعدة العراق أيام بني أمية.

سبب كتابتها:

قال شيخ الإسلام: "هذه كان سببُ كتابتها أنه قدم عليٌّ من أرض واسط بعضُ قضاة نواحيها، شيخٌ يقال له: رَضِيُّ الدين الواسطي، من أصحاب الشافعي، قدم علينا حاجاً، وكان من أهل الخير والدين، وشكا ما الناس فيه بتلك البلاد وفي دولة التتار من غلبة الجهل والظلم ودروس الدين والعلم، وسألني أن أكتب له عقيدة تكون عمدةً له ولأهل بيته،

فاستعفيت من ذلك وقلت: قد كتب الناس عقائد متعددة، فخذ بعض عقائد أئمة السنة.

فألح في السؤال فقال: ما أحب إلا عقيدة تكتبها أنت، فكتبت له هذه العقيدة وأنا قاعد بعد العصر، وقد انتشر بها نسخ كثيرة في مصر العراق وغيرهما.

سنة تأليفها:

قال شيخ الإسلام لمناظريه في الواسطية: "فأنا أحضر عقيدة مكتوبة نحو سبع سنين قبل مجيء التتار إلى الشام".

وكان هذا المجلس منعقدا في يوم الإثنين ثامن رجب عام خمس وسبعمائة.

فسنة تأليفها: ثمان وتسعين وستمائة 698 هجرية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْحَقِّ
سُبْحَانَهُ مِنْ خَالِقِ لَطِيفِ
ثُمَّ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ الْوَافِي
مَنْ وَصَفَ الرَّحْمَنَ بِالْكَمَالِ
وَبَعْدُ هَذَا رَجَزٌ مَشْطُورٌ
ضَمَّنْتُهُ رِسَالَةً مُفِيدَةً
فِي مَبْحَثِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ
كَتَبَهَا الشَّيْخُ لِأَهْلِ وَأَسِيطِ
فَأَسْأَلَ اللَّهَ الْقَبُولَ وَالْغِنَى
قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ
مِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ
وَبِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ سَرْمَدًا
لَيْسَ لَهُ النَّظِيرُ بَيْنَ الْخَلْقِ
جَلَّتْ صِفَاتُهُ عَنِ التَّحْرِيفِ
عَلَى الْحَبِيبِ سَيِّدِ الْأَشْرَافِ
وَحَصَّةٌ بِالْحُبِّ وَالْإِجْلَالِ
قَدْ اعْتَرَاهُ النَّقْصُ وَالْقُصُورُ
جَامِعَةٌ لِمُجْمَلِ الْعَقِيدَةِ
مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ وَالْآيَاتِ
لِكَيْ يَعْمَ النَّفْعُ بَيْنَ النَّاسِ
أَغْنَاهَا بِالْأُصُولِ وَالضُّوَابِطِ
وَالْيُسْرَ وَالْفَهْمَ لِمَنْ بِهَا اعْتَسَى
مُبِينًا نَهْجَ الْهُدَى لِيُسْمِيَةَ
الْوَاحِدِ الْمَوْصُوفِ بِالْكَمَالِ
عَلَى رَسُولِهِ الشَّفِيعِ أَحْمَدًا

وَأَلِهٍ وَصَحْبِهِ الْأُبْرَارِ
 هَذَا اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ الْمَنْصُورَةِ
 تَجِدُ فِيهَا الْغَايَةَ الْمُنْشُودَةَ
 وَهُوَ أَنْ تُؤْمِنَ بِالتَّوَابِ
 وَالرُّسُلِ الْمُهْدَاةِ لِلصَّوَابِ
 وَبَعْدَهَا الْأَقْدَارُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ
 وَمُقْتَضَى الْإِيمَانِ بِالَّذِي لَطْفٌ
 سُبْحَانَهُ نَفْسَهُ فِي الْكِتَابِ
 وَبِالَّذِي وَصَفَهُ الْمُخْتَارُ
 مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ
 بَلْ يُؤْمِنُونَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ
 كَلًّا وَلَا نِدًّا وَلَا نَظِيرًا
 فَلَيْسَ يَنْفُونَ الَّذِي قَسَدَ وَصَفَا
 وَلَا يُحَرِّفُونَ مِنْ كَلَامِهِ
 مَنْ بَلَّغُوا الدَّعْوَةَ لِلْأَمْصَارِ
 جَمَعَ مِنْ دِينِ الْمُهْدَى أُمُورَهُ
 إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَعْهُودَةِ
 وَبِالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
 وَالبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ لِلْحِسَابِ
 وَبِالَّذِي وَرَدَ فِيهَا مِنْ خَيْرٍ
 إِيْمَانًا بِكُلِّ مَا بِهِ وَصَفَ
 مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ وَلَا ارْتِيَابِ
 بِهِ أَتَتْ بِدَلِيلِكَ الْأَخْبَارُ
 وَلَوْثَةَ التَّكْيِيفِ وَالتَّمْثِيلِ
 لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ يَلِي سُلْطَانَهُ
 فَهُوَ السَّمِيعُ الْخَالِقُ الْبَصِيرُ
 بِهِ الْإِلَهِ نَفْسَهُ وَشَرَفًا
 فَمَنْ يُحَرِّفُ يَكُ مِنْ أَعْدَائِهِ

وَلَيْسَ يُلْحِدُونَ فِي الْأَسْمَاءِ
 وَلَيْسَ لِلْوَصْفِ يُكَيِّفُونَا
 لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ سَمِيٌّ
 وَلَا يُقَاسُ جَلٌّ بِالْمَخْلُوقِ
 أَصْدَقُ قِيْلًا مِنْهُمْ وَأَعْلَمُ
 وَرُسُلُهُ مُصَدِّقُونَ بِشُرُورِ
 فَهَمْ خِلَافٌ مَنْ يَقُولُ مَا لَا
 لِذَلِكَ سَبَّحَ الْإِلَهِ نَفْسَهُ
 قَدْ وَصَفُوهُ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيَّ
 لِأَنَّ قَوْلَهُمْ بِإِلَّا نَكْرَانَ
 وَاللَّهُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
 فَلَا عُذُولَ لِذَوِي الْأَخْبَارِ
 عَمَّا بِهِ الرُّسُلُ جَاؤُوا إِلَيْهِ
 صِرَاطٌ مَنْ عَلَيْهِ أَلْعَمَ الْعَلِيِّ
 وَفِي آيَاتِ اللَّهِ بِالْمِرَاءِ
 وَلَا بِخَلْقِهِ يُمَثِّلُونَا
 لَا نِدًّا لَا كُفَى لَهُ رَضِيٌّ
 فَلَا تَحِدَ لِمَذْهَبِ زُهْرُوقِ
 بِنَفْسِهِ وَغَيْرِهِ وَأَحْكَمُ
 وَصَادِقُونَ بَيْنًا وَأَلْذَرُوا
 يَعْلَمُهُ عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى
 عَمَّا بِهِ الْمُخَالَفُونَ رُسُلَهُ
 رُسُلِهِ الْمُصَدِّقِينَ التَّبْلَا
 يَسَلِّمُ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
 جَمَعَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْإِثْبَاتِ
 وَالسُّنَّةِ الْغَرَاءِ وَالْآثَارِ
 هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَخُدَّةُ
 مِنَ التَّبْيِينِ وَمَنْ لَهُمْ وَلِي

مِنْ كُلِّ صِدِّيقٍ شَهِيدٍ مُعْتَمِدٍ
 دَخَلَ فِي ذِي الْجُمْلَةِ الْمَرْضِيَّةِ
 فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَهِيَ تَعْدِلُ
 وَمَا بِهِ وَصَفَ نَفْسَهُ الْعَلِيِّ
 فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ وَمَنْ قَرَاهَا
 وَلَيْسَ يَقْرُبُهُ مِنْ شَيْطَانٍ
 وَهِيَ تَضَمَّنَتْ عَلَى الْإِبْرَاجِ
 خَمْسًا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ اللَّهُ
 اسْمُ الْعَلِيِّ وَالْعَظِيمِ وَنَفَتْ
 كَمَالَ عِلْمِهِ وَمُلْكِهِ وَلَا
 وَأَثْبَتَتْ سُلْطَانَهُ وَقَدْرَتَهُ
 فَهُوَ الْعَظِيمُ الْقَادِرُ الْوَحِيدُ
 هُوَ تَعَالَى السَّحْيُ لَا يَمُوتُ
 الْأَوَّلُ الْآخِرُ بَارِئُ السُّورَى

وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ وَقَدْ
 وَصَفَ الْإِلَهَ نَفْسَهُ الزَّكِيَّةِ
 ثَلَاثَ ذِكْرٍ لِلَّهِ فَهِيَ الْأَفْضَلُ
 فِي أَكْثَرِ الْآيَاتِ فِي السُّمْنَزْلِ
 حَفِظَ إِنْ فِي لَيْلَةٍ تَلَاهَا
 فَضْلًا مِنَ الْمُهَيْمِنِ الرَّحْمَنِ
 لَكِنَّهَا فِي غَايَةِ الْإِعْجَازِ
 وَالْحَيُّ وَالْقَيُّومُ قُلْ تَلَاهُ
 نَوْمًا مَعَ السَّنَةِ عَنْهُ وَتَبَّتْ
 يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَجَلَّ وَعَلَا
 وَحَفِظَتْهُ سُبْحَانَهُ وَرَحْمَتَهُ
 وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ
 وَخَلَقَهُ يَعْرُوهُمْ الْخُفُوتُ
 الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ مِنْ غَيْرِ مَرَا

وَهُوَ الْعَلِيمُ قَدْ أَحَاطَ عِلْمًا
 لَكُنْ مِنَ الْأُمُورِ فِي الْأَكْوَانِ
 يَعْلَمُ مَا فِي الْقَدَمِ مِنْ أَشْيَاءِ
 يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ الْعِبَادُ
 وَالَّذِي يُخْفُونَ وَمِنْهُمْ يَعْلَمُ
 وَأَيُّ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ تَجْرِي
 مَفَاتِحَ الْغَيْبِ الَّتِي قَدْ ذَكَرَتْ
 عِلْمَ الْقِيَامَةِ بِلا امْتِرَاءِ
 يَعْلَمُ مَا تَقْلَهُ الْأَرْحَامُ
 وَلَيْسَ تَدْرِي النَّفْسُ مَاذَا تَكْسِبُ
 كَلًّا وَلَا بِأَيِّ أَرْضٍ تَهْلِكُ
 لِعَبْدِهِ مُدَبَّرٌ بِصَبِيرٍ
 لِخَلْقِهِ الرِّزَاقُ وَالْمُعِينُ
 وَهُوَ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
 بِكُلِّ شَيْءٍ كَائِنٍ وَمَهْمَا
 بِهَا أَحَاطَ لَيْسَ ذَا نِسْيَانٍ
 يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
 مِنْ طَالِحٍ وَصَالِحٍ يُرَادُ
 خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ
 يَعْلَمُ مُسْتَقْرَّهَا وَيَدْرِي
 نَصًّا بِلِقْمَانٍ وَحُكْمًا قَرَّرَتْ
 يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ
 فَهُوَ الْعَلِيمُ الْعَالِمُ الْعَلَامُ
 غَدًّا وَلَا لِأَيِّ شَيْءٍ تَدَابُّ
 لَكِنَّهُ الْعَلِيمُ جَلَّ الْمَلِكُ
 عَلَى الَّذِي يَشَاءُ قَدِيرُ
 مُهَيْمِنٌ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
 لَهُ يَكُونُ الْفَصْلُ وَالْقَضَاءُ

مَا شَاءَهُ ذُو الْعَرْشِ حَقًّا أَوْ جَدًّا
 مِنْ خَلْقِهِ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ
 فَمَنْ يُرِدْ بِهِ السُّهُدَى هَدَاهُ
 مَحَبَّةُ الْوُدُودِ لِلْإِنْسَانِ
 وَمَنْ يُقِلُّ إِرَادَةَ الثَّوَابِ
 فَهُوَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ الْمُقْسَطِينَ
 وَالْمُتَطَهِّرِينَ مِنَ الْعِبَادِ
 وَرَحْمَةُ الْمَوْلَى الرَّحِيمِ الْحَقِّ
 وَسِعَ رَحْمَةً جَمِيعَ مَنْ فَطَرَ
 وَاخْتَصَّ بِالرَّحْمَةِ ذُو الْغُفْرَانِ
 وَقَدْ أَتَى عَنْ رَبَّنَا فِي السُّنَّةِ
 وَرَبَّنَا يَرْضَى عَنِ الْأَبْرَارِ
 يَسْحَطُ عَنْ كُفْرٍ وَعَنْ طُغْيَانِ
 وَصِفَةُ الْأَسْفِ نَصٌّ قَوْلُهُ

مَا لَمْ يَشَأْهُ لَا يَكُونُ أَبَدًا
 عَنْ فِعْلِهِ لَا يُسْأَلُ الْعَبِيدُ
 وَمَنْ يُرِدْ إِضْلَالَهُ أَخْزَاهُ
 وَصَفٌ لَهُ اسْتَقَرَّ فِي الْقُرْآنِ
 فَرَائِغٌ عَنْ مَنْهَجِ الصَّوَابِ
 وَالْمُتَّقِينَ رَبَّهُمْ وَالتَّائِبِينَ
 وَمَنْ يُقَاتِلُونَ فِي الْجِهَادِ
 ثَابِتَةٌ تَشْمَلُ كُلَّ الْخَلْقِ
 أَعْظَمُ رَأْفَةً وَأَوْلَى مَنْ غَفَرَ
 مَنْ اتَّقَاهُ مِنْ ذَوِي الْإِيمَانِ
 أَنْ غَضِبِي قَدْ سَبَقَتْهُ رَحْمَتِي
 وَيَغْضَبُ الْمَوْلَى مِنَ الْفُجَّارِ
 وَيَكْفُرُهُ الْفَاسِقَ لِلْعَصِيَّانِ
 فَلَمَّا آسَفُونَا أَنْ ذَا وَصَفُهُ

وَالْمَقْتُ وَصَفُهُ فَخَابَ مَنْ نَفَى
 وَالْوَصْفُ بِالْمَجِيءِ وَالْإِثْيَانِ
 فَاللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ فِي الْبَقْرَةِ
 وَصِفَةُ الْوَجْهِ لَهُ تَبَارَكََا
 وَجَاءَ فِي الْقَصَصِ إِلَّا وَجْهَهُ
 وَالْيَدُ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَا بِلَا
 قَدْ قَالَ فِي الْعُقُودِ بَلْ يَدَاهُ
 لِلَّهِ عَيْنَانِ بِلَا تَكْيِيفِ
 وَذَلِكَ فِي الْقَمَرِ ثُمَّ طَهَّةُ
 وَهُوَ السَّمِيعُ سَائِرَ الْأَصْوَاتِ
 سَمِعَ قَوْلَ مَنْ تُجَادِلُ وَمَنْ
 وَيَحْسَبُ الطُّغْيَانَ أَنَّ اللَّهَ لَا
 وَأَثْبَتَ الرَّحْمَنُ أَنَّهُ يَرَى
 فِي قَوْلِهِ الَّذِي يَسْرَاكَ وَيَرَى

فِي قَوْلِهِ كَبُرَ مَقْتًا وَصَفَا
 ثَبَتَ فِي السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ
 وَالْفَجْرِ وَالْأَنْعَامِ نَصًّا قَرَّرَهُ
 فِي قَوْلِهِ وَيَبْقَى وَجْهَهُ رَبُّكََا
 وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي الْوُجُودِ مِثْلَهُ
 كَيْفِ وَذُو الْبِدْعَةِ جَهْلًا أَوْلَا
 مَبْسُوطَتَانِ جَلَّ فِي عُلاَهُ
 جَلَّتْ صِفَاتُهُ عَنِ التَّخْرِيفِ
 وَالطُّورِ وَالْجَهْمِيِّ قَدْ نَفَاهَا
 عَلَى اخْتِلَافِ الْحَالِ وَالْهَيْئَاتِ
 قَالُوا فَقِيرٌ فَتَعَالَى ذُو الْمَنَنِ
 يَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى
 فَهُوَ الرَّقِيبُ وَالْبَصِيرُ بِالْوَرَى
 فَسَيَرَى اللَّهُ بِنَصِّ ذِكْرًا

يَرَى دَيْبَ التَّمَلِّ فِي الظُّلْمَاءِ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْمَجِيدُ
 يَمْكُرُ بِالْمَاكِرِ ذُو الْجَلَالِ
 وَهَذِهِ الثُّعُوتُ وَالْأَوْصَافُ
 لَكِنْ أَتَى اللَّفْظُ بِهَا مُقَيَّدًا
 وَهُوَ الْعَفْوُ عَنْ خَطَا الْإِنْسَانِ
 يُوصَفُ بِالْعِزَّةِ ذُو الْإِنْعَامِ
 وَلَمْ يَزَلْ فِي خَلْقِهِ عَلِيًّا
 وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ كُفْرًا أَحَدُ
 لَيْسَ لَهُ فِي مَلِكِهِ شَرِيكُ
 هُوَ الَّذِي قَدْ خَلَقَ الْعِبَادَا
 وَعَظَّمُوا بِالْحُبِّ خَلْقًا افْتَقَرُوا
 فَالْحُبُّ لِلَّهِ كَذَا الْإِجْلالُ
 وَقُلْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى الرَّحْمَنُ
 وَمَا جَنَاهُ الْعَبْدُ فِي الْخَفَاءِ
 يَكِيدُ كَيْدًا بِالَّذِي يَكِيدُ
 أَشَدُّ فِي الْقُوَّةِ وَالْمِحَالِ
 لَيْسَ لِرَبِّي مُطْلَقًا تُضَافُ
 وَلَا يَجُوزُ مِنْهَا الْإِسْمُ أَبَدًا
 بِالصَّفْحِ وَالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ
 فَرُبْنَا الْعَزِيزُ ذُو التَّقَامِ
 لَمْ يَعْلَمْ السَّخْلُ لَهُ سَمِيًّا
 لَيْسَتْ لَهُ صَاحِبَةٌ أَوْ وَلَدُ
 فَهُوَ الْمُحِيطُ الْوَاحِدُ الْمَلِكُ
 فَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ الْأُلْدَادَا
 لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ نَفْعًا أَوْ ضَرْرًا
 فِي حَقِّهِ لَا تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ
 وَمَنْ نَفَسُوا عُلوَّهُ قَدْ مَاتُوا

لَقَدْ أَخَذْتُوا مِنَ الْفَسَادِ قَوْلًا
 لَهُوَ مُسْتَوٍ عَلَيْهِ بِسَائِنُ
 أوردَ الاستواءَ فوقَ عرشِهِ
 فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَالْفُرْقَانِ
 وَطَةَ وَالسَّجْدَةَ وَالْحَدِيدِ
 وَأَبْتِ الْعُلُوِّ فِي الْكِتَابِ
 وَهُوَ عُلوُّ الذَّاتِ وَالْقَدْرِ تَلَا
 مِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَبْدَهُ ابْنَ مَرْيَمَا
 وَطَيَّبَ الْكَلَامِ وَالْأَعْمَالِ
 وَقَالَ فِرْعَوْنُ ابْنِ لِي صَرِحًا عَسَى
 لَهُوَ الْعَلِيُّ فَوْقَ خَلْقِهِ سَمَا
 وَهُوَ مَعَهُمْ مُحِيطٌ بِالْوَرَى
 وَهُوَ مَعَ التَّقِيِّ لِلِاتِّبَاعِ
 قَالَ النَّبِيُّ فِي الْغَارِ إِذْ خَطَبَ عَنَّا
 إِذْ فَسَّرُوا اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَوَى
 يَعْلَمُ مَا مِنْ الْعِبَادِ كَائِنُ
 فِي سَبْعِ آيٍ أَحْكَمَتْ فِي ذِكْرِهِ
 وَالرَّغْدِ يُؤَسِّسُ مِنَ التَّيَّانِ
 عَلَيْهِ عَقْدُ الْمَنْهَجِ السَّيِّدِ
 فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ بِلَا ارْتِيَابِ
 عُلوُّ قَهْرِهِ فَجَلَّ وَعَلا
 رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ لِلْسَّمَا
 يَصْنَعُ لِلرَّحْمَنِ ذِي الْجَلَالِ
 أَبْلَغُ الْأَسْبَابِ فَجَارَ وَأَسَا
 قَدْ قَالَ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَا
 مَعِيَّةً تَعْمُ كُلُّ مَنْ ذَرَا
 قَدْ خَصَّ ذَا بِالرُّسُلِ وَالْأَتْبَاعِ
 لَا تَحْزَنُ إِنْ ذَا الْجَلَالِ مَعَنَا

قَالَ لِهَارُونَ وَمُوسَى إِنِّي
فَهُوَ مَعَ التَّقِي مِنَ الْعَبِيدِ
وَاللَّهُ مِنْ صِفَاتِهِ الْكَلَامُ
وَكَيفَ شَاءَ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ
قَدْ كَلَّمَ الْكَلِيمَ مُوسَى وَاصْطَفَى
وَالْأَبْوَيْنِ فِي الْجَنَانِ نَادَى
وَمِنْ كَلَامِ رَبَّنَا الْقُرْآنُ
قَدْ عَجَزَ الْخَلْقُ عَنِ الْإِيَّانِ
وَالْآيِ فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلامِ
وَرُؤْيَا الْعِبَادِ لِلرُّؤُوفِ
وَيُونُسَ قَافٍ مَعَ الْقِيَامَةِ
وَمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ مِنْ آيَاتِ
قَدْرٍ كَثِيرٍ وَأَفْرَ مَشْهُورٍ
فَبِإِنْ مَنْ تَدَبَّرَ الْكِتَابَ

مَعَكُمْ وَذَاكَ وَقْتَ الْمَحْنِ
وَالْمُهْتَدِي بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ
بِمَا يَشَاءُ الْخَالِقُ الْعَالَمُ
لَا تُدْرِكُ الْكَيْفِيَّةَ الْعُقُولُ
تَبَا لِمَنْ أَلْكَرَ هَذَا وَتَفَى
وَهُوَ يُنَادِي فِي الْعَبْدِ الْعِبَادَا
لَا يَعْتَرِيهِ الشُّكُّ وَالتَّقْصَانُ
بِمِثْلِهِ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ
مَشْهُورَةٌ عِنْدَ ذَوِي الْأَفْهَامِ
حَقٌّ أَتَتْ فِي سُورَةِ التَّطْفِيفِ
مِنْ غَيْرِ مَا شَكُّ وَلَا مَلَامَةَ
فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
بِفَهْمِهِ تَنْشَرِحُ الصُّدُورُ
يَبْغِي الْهُدَى وَالْحَقَّ وَالصُّوَابَا

بَانَ لَهُ الْمَقْصُودُ وَالْمُرَادُ وَنَالَهُ التَّوْفِيقُ وَالسُّدَادُ

فصل في السنة

لَصَلَّ وَمَا مَضَى مِنَ الْقُرْآنِ
لَسَهِيَ الْمُفَسِّرَةُ لِلتَّنْزِيلِ
فَكُلُّ مَا بِهِ النَّبِيُّ وَصَفَا
فِي كُلِّ مَا قَدْ صَحَّ فِي الْمَنْقُولِ
فَوَاجِبٌ أَنْ يُؤْمِنَ الْجَمِيعُ
كَمَا رَوَى نُزُولُهُ سُبْحَانَهُ
فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ يَنْزِلُ
وَهُوَ كَمَا بِهِ النَّبِيُّ صَرَّحَا
وَيَضْحَكُ الْمَوْلَى بِلَا الْكَارِ
وَقَالَ وَاصِفَا لِذِي الْجَلَالِ
عَجِبَ رَبُّنَا يَظَلُّ يَضْحَكُ
وَفِي حَدِيثِ النَّارِ جَاءَ قَوْلُهُ

ذَكَرَ فِي السُّنَّةِ بِالْبَيَانِ
وَدَالَّةً عَلَيْهِ بِالتَّفْصِيلِ
مِنْ الصِّفَاتِ رَبُّهُ وَشَرَفَا
وَخَصَّةُ الْجَمِيعُ بِالقَبُولِ
بِهَا كَمَا ذَكَرَهُ الشُّفِيعُ
فَفِي الصَّحِيحِ خَبْرٌ بِأَنَّهُ
فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَلَا يُؤْوَلُ
بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ أَشَدُّ فَرَحَا
لِرَجُلَيْنِ وَهُوَ فِي الْبُخَارِيِّ
وَوَصْفُهُ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ
مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ بِهِ نَسْتَمْسِكُ
يَضَعُ رَبُّ الْعَرْشِ فِيهَا رِجْلَهُ

وَفِي رِوَايَةٍ عَلَيْهِ قَدَمَهُ
 وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ رَبِّي سَلَمًا
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ أَنَا أَمِينُ
 وَقَالَ لِلأُمَّةِ أَيُّنَ اللهُ
 قَالَتْ لَهُ الرَّحْمَنُ فِي السَّمَاءِ
 وَقَوْلُهُ فِي خَبَرِ الثَّقَاتِ
 لَا يَنْصُقُنْ قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا
 قَبْلَ وَجْهِهِ وَذُو الإِيْمَانِ
 وَفِي دُعَاءِ الدِّينِ قَالَ الْمُصْطَفَى
 فَأَلَّتِ الأَوَّلُ وَأَلَّتِ الآخِرُ
 وَحِينَ رَفَعَ الصَّخْبَ بالدُّعَاءِ
 قَوْلُ نَبِيِّنا الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى
 لَكِنْ سَمِعَ السِّرَّ وَالْجَهْرَ مَعًا
 وَفِي الصَّحِيحِ قَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ
 مَنْ يَنْفِ عَنْهُ صِفَةٌ قَدْ ظَلَمَهُ
 يُنَادِي رَبُّنَا بِصَوْتِ آدَمَا
 مَنْ فِي السَّمَا ذِي القُوَّةِ الْمُتَمِينُ
 سُبْحَانَهُ قَدْ جَلَّ فِي عُلاهُ
 يَعْلَمُ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ أَشْيَاءِ
 مُؤَدِّبًا لِلْعَبْدِ فِي الصَّلَاةِ
 يَمِينِهِ فَاللهُ جَلُّ وَعَلاهُ
 يُثَبِّتُ مَعْنَاهُ بِالأَنْكُرَانِ
 مُعْظَمًا لِرَبِّهِ وَوَأَصِفَا
 وَأَلَّتْ بَاطِنٌ وَأَلَّتْ الظَّاهِرُ
 أَصْوَاتُهُمْ قَدْ صَحَّ فِي الأَبْءِ
 لَسْتُمْ تَدْعُونَ أَصَمَّ غَائِبًا
 وَهُوَ قَرِيبٌ وَيُجِيبُ مَنْ دَعَا
 إِخْبَارَ أَحْمَدَ النَّبِيِّ العَدْنَانِي

عَنْ رُؤْيَاةِ العِبَادِ رَبِّ البَشَرِ
 فِي لَيْلَةِ البَدْرِ وَذُو الإِحْسَانِ
 وَمَا أَتَى عَنْهُ مِنَ الأَقْوَالِ
 يُثَبِّتُهَا العُدُولُ أَهْلُ السُّنَنِ
 بَلْ عِنْدَهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الإِيْمَانِ
 مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَحْرِيفِ
 هُمْ وَسَطُ الأُمَّةِ بَيْنَ الفِرْقِ
 كَوَسَطِ الأُمَّةِ بَيْنَ الأَمَمِ
 هُمْ وَسَطٌ بَيْنَ ذَوِي التَّمْثِيلِ
 فِي سَائِرِ الأَسْمَاءِ وَالصُّفَاتِ
 وَبَيْنَ أَهْلِ الجَبْرِ فِي الأَفْعَالِ
 بَيْنَ الوَعِيدِيَّةِ وَالإِرْجَاءِ
 هُمْ وَسَطٌ فِي مَبْدَأِ الوَعِيدِ
 وَفِي أَسَامِي الدِّينِ وَالإِيْمَانِ
 يَوْمَ القِيَامَةِ كَمِثْلِ القَمَرِ
 يَخْجُبُ عَنْ ذَاكَ ذَوِي الكُفْرَانِ
 فِي وَصْفِهِ اللهُ ذِي الجَلَالِ
 مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبٍ كَأَهْلِ الفِتَنِ
 بِوَصْفِهِ نَفْسَهُ فِي القُرْآنِ
 وَلَوْثَ التَّمْثِيلِ وَالتَّكْيِيفِ
 فَهَجُّهُمْ عَذْبٌ زُلَالٌ وَنَقِي
 حَازُوا الفَضَائِلَ وَخَيْرَ الشُّمَمِ
 وَعُصْبَةُ الجَهْمِ ذَوِي التَّعْطِيلِ
 وَيَنْبُدُونَ مَنْهَجَ النُّفَاةِ
 وَنَهَجَ أَهْلِ القَدْرِ الضُّلَالِ
 أَهْلُ الهَوَى وَالشُّرْعَةَ العَمِيَاءِ
 فَوُفَّقُوا لِمَنْهَجِ سَدِيدِ
 وَالفِسْقِ وَالإِسْلَامِ وَالْكَفْرَانِ

بَيْنَ الْحَرُورِيِّ وَالْإِعْتِزَالِ
وَمُرْجِيٍّ وَالْجَهْمِ ذِي الضَّلَالِ
وَفِي صَحَابَةِ النَّبِيِّ الْمَرْضِيِّ
بَيْنَ الْخَوَارِجِ وَأَهْلِ الرَّفِضِ

فصل

فَصَلَ مِنَ الْإِيمَانِ بِالتَّوَابِ
وَمَا تَوَاتَرَ بِهِ الْمُنْقُولُ
مِنْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ جَلَّ وَعَلَا
عِبَادَهُ عَلَى الرَّحْمَنِ
يَعْلَمُ مَا قَدْ عَمِلَ الْعِبَادُ
فَجَمَعَ الْمَوْلَى عُلُوَّ ذَاتِهِ
كَمَا أَتَى فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ
وَلَيْسَ قَطُّ عِنْدَ ذِي الْهُدَايَةِ
بِأَلَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ
مَنْشَأُهُ الضَّلَالُ فِي الْفَهْمِ وَلَا
وَهُوَ خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ السَّلْفُ
مَا قَصَّه الرَّحْمَنُ فِي الْكِتَابِ
وَمَا عَلَيْهِ أَجْمَعَ الْعُدُولُ
فَوْقَ السَّمَاءِ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ عَلَى
فَهُوَ مَعَ الْجَمِيعِ أَيَّنَ كَانُوا
فَهُوَ الْمُحِيطُ عِلْمُهُ الْجَوَادُ
مَعَ الْإِحَاطَةِ بِكُلِّ خَلْقِهِ
مِنَ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ الْمَجِيدِ
قَوْلُهُ وَهُوَ مَعَكُمْ فِي الْآيَةِ
فَهُوَ مُخَالَفٌ لِنَهْجِ الْحَقِّ
ثَوَجِبَهُ اللَّغَةُ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ
بَلْ أَجْمَعُوا فَخَلَفُهُمْ لَا يُعْرِفُ

مُخَالَفٌ لِمَا عَلَيْهِ فَطَرًا
بَلْ آيَةُ الْقَمَرِ فِي السَّمَاءِ
وَهُوَ مَعَ الْمُقِيمِ وَالْمُسَافِرِ
فَهُوَ مَعَهُ حَيْثُ حَلَّ وَارْتَحَلَ
وَكَوْنُهُ رَبُّ الْخَلْقِ فَوْقَ عَرْشِهِ
حَقٌّ كَمَا أَثْبَتَهُ الْوَحْيَانِ
لَكِنْ يُصَانُ عَنْ قَبِيحِ الظَّنِّ
كَمَنْ يَظُنُّ وَيَبْلَا اسْتِحْيَاءِ
بِزَعْمِهِ أَنَّ السَّمَاءَ تُقَلُّهُ
وَهُوَ مُخَالَفٌ بِإِلَّا لِكُرَّانِ
فَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ ذُو اسْتِوَاءِ
تَقُومُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ بِأَمْرِهِ
خَلَقَهُ رَبُّ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا
وَهُوَ يُضِيءُ سَائِرَ الْأَحْيَاءِ
وَعَبْرِهِمْ مِنْ غَائِبٍ وَحَاضِرِ
وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى لَهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَأَلَّهُ مَعَ جَمِيعِ خَلْقِهِ
جَلَّ عَنِ التَّخْرِيفِ وَالتَّقْصَانِ
وَفَاسِدِ الْفَهْمِ وَسُوءِ الْمَيِّنِ
مِنْ قَوْلِهِ قَدْ جَلَّ فِي السَّمَاءِ
أَوْ أَلَّهَا مِنْ فَوْقِهِ تُظَلُّهُ
إِجْمَاعُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
وَسِعَ عِلْمَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَمُمْسِكٌ لِذَلِكَ عَنْ زَوَالِهِ

فصل

فَصَلَ وَإِنْ رَبَّنَا قَرِيبٌ
مِنْ خَلْقِهِ وَلِلدُّعَا مُجِيبٌ

كَمَا أُنِيَ فِي الذِّكْرِ بِالْبَيَانِ
وَقَالَ حِينَ رَفَعَ الصَّحَابَةَ
لَسْتُمْ تَدْعُونَ أَصَمَّ غَائِباً
وَكُلُّ مَا أُثْبِتَ لِلرَّحْمَنِ
مِنْ صِفَةِ الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ
لَيْسَ لَهُ فِي خَلْقِهِ نَظِيرٌ
فَائِدَةُ الْعَلِيِّ فِي الدُّنُوِّ

أَجِيبُ دَعْوَةَ الَّذِي دَعَانِي
أَصْوَاتُهُمْ بِالذِّكْرِ لِلْإِجَابَةِ
لَكِنْ مُجِيبَ الْخَلْقِ مِنْهُمْ قَرِيباً
فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ وَالْقُرْآنِ
فَلَا يُتَافَى الْقُرْبَ وَالْمَعِيَّةِ
هُوَ الْعَلِيُّ الْقَادِرُ الْبَصِيرُ
وَهُوَ الْقَرِيبُ جَلٌّ فِي الْعُلُوِّ

فصل

فَصَلِّ كَلَامُ رَبِّنَا الْقُرْآنُ
مُنزَّلٌ مِنْ عِنْدِهِ لِمَنْ ذَرَأُ
مَنْ قَالَ فِيهِ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ
قَدْ قَالَهُ حَقّاً بِأَلَا امْتِرَاءِ
أَنْزَلَهُ عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِي
غَيْرُ شَبِيهِ بِكَلَامِ النَّاسِ

حَقٌّ بِهِ قَدْ وَجَبَ الْإِيمَانُ
إِلَيْهِ عَائِدٌ وَمِنْهُ قَدْ بَدَأُ
أَوْ مُخَدَّتٌ فَقَوْلُهُ زَهُوقُ
رَدّاً عَلَى الْقَوْمِ ذَوِي الْأَهْوَاءِ
لِيُرْشِدَ الْعِبَادَ لِلسَّدَادِ
خَالٍ مِنَ النَّقْصِ وَالْإِتْبَاسِ

وَالْقَوْلُ أَنَّ ذَا الْكِتَابِ الْمُحْكَمَا
أَوْ أَلَهُ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلِهِ
وَإِنْ قَرَأَهُ خَلَفَ عَنْ سَالِفِ
لَمْ يَخْلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ غَيْرِ مِرَا
إِذْ أَلَهُ حَقِيقَةُ الْكَلَامِ
مُضَافَةٌ لِلْقَائِلِ ابْتِدَاءً
لَا لِلَّذِي قَدْ قَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ
وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ ذِي الْإِحْسَانِ
لَمْ يَقُلِ الْمَعَانِي دُونَ الْحَرْفِ

حِكَايَةٌ عَمَّا بِهِ تَكَلَّمَ
مُمْتَنِعٌ إِطْلَاقُهُ فِي حَقِّهِ
أَوْ كَتَبُوا لَفْظُهُ فِي الْمَصَاحِفِ
كَلَامَهُ حَقّاً فَجَلَّ مُخْبِراً
عِنْدَ أُولِي الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ
لَا تَقْتَضِي شَكّاً وَلَا مِرَاءً
مُبْلَغاً مُؤَدِّياً لِلْفِظْهِ
حُرُوفُهُ قَسَدٌ قَالَ وَالْمَعَانِي
وَعَكْسَهُ فَاتْرُكْ سَبِيلَ الْخُلْفِ

فصل

فَصَلِّ وَرَبَّنَا الْعَظِيمُ الشَّانِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ النَّصُّ ثَبَتُ
كَمَا يُرَى الْقَمَرُ لِلْأَنَامِ
يُرْوَاهُ سُبْحَانَهُ عَيَاناً

سُبْحَانَهُ يَرَاهُ ذُو الْإِيمَانِ
كَالشَّمْسِ لَمْ تَحْجُبْهَا شَمْسٌ فَلَجَلَّتْ
فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ لَدَى التَّمَامِ
فَامْنُنْ بِذَلِكَ الْفَضْلِ يَا مَوْلَانَا

لَمْ يُحْجَبُوا عَنْهُ كَمَثَلِ مَنْ كَفَرَ
وَعِنْدَمَا نَدْخُلُ لِلْجَنَانِ
يُرْوَاهُ فِي الْعَرَصَاتِ بِالْبَصْرِ
كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ

فصل

فَصَلِّ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْمَعَادِ
مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ مَوْتِ الْخَلْقِ
كَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَبِالْعَذَابِ
فَيَفْتَنُ الرَّجُلُ فِي الْقُبُورِ
أَوَّلُ مَا يُسْأَلُهُ مَنْ رَبُّهُ
فَحِينَهَا يُثَبِّتُ الْمُهَيِّمِينَ
فَيَصْدَعُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَوَابِ
اللَّهُ رَبِّي دِينِي الْإِسْلَامُ
وَيَنْطِقُ الْمُرْتَابُ لَا أَعْلَمُهُ
يَصِيحُ إِذْ ذَاكَ بِضَرْبِ الْمَلَائِكِينَ
وَبَعْدَ ذِي الْفِتْنَةِ إِمَّا يَرْحَبُ
مَا قَصَّه الرَّسُولُ لِلْعِبَادِ
فَالْجَزْمُ بِالْجَمِيعِ مَخْضُ الْحَقِّ
وَبِنَعِيمِهِ وَبِالْعِقَابِ
يَا هَوْلَ ذَاكَ الْمَوْقِفِ الْعَسِيرِ
وَمَا يَدِينُ بِهِ مَنْ لَبِيَّهُ
بثَابِتِ الْقَوْلِ الَّذِينَ آمَنُوا
مُيَقَّنًا مِنْ غَيْرِ مَا ارْتِيَابِ
مُحَمَّدٌ نَبِيِّ الْإِمَامِ
سَمِعْتُهُمْ قَالُوا فَقُلْتُ مِثْلَهُ
يَسْمَعُهُ الْجَمِيعُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ
وَيَنْعَمُ الْإِنْسَانُ أَوْ يُعَذَّبُ

إِلَى قِيَامِ سَاعَةِ الْعِبَادِ
وَتَقَعُ الْقِيَامَةُ الْمَذْكُورَةَ
عَنِ النَّبِيِّ وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ
يَقُومُ خَلْقُ رَبِّهِمْ حُفَاةً
وَالشَّمْسُ تَدْتُو مِنْهُمْ وَالْعَرَقُ
وَيُنْصَبُ الْمِيزَانُ لِلْأَعْمَالِ
ثُمَّ ذَوَابِئُ الْعِبَادِ تُنْشَرُ
فَمِنْهُمْ الْأَخِيذُ بِالْيَمِينِ
أَوْ بِالشَّمَالِ أَوْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ
ثُمَّ يُحَاسِبُ الْوَرَى تَعَالَى
يَخْلُو بَعْبِدِهِ التَّقِيَّ يُخْبِرُهُ
كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
وَلَا يُحَاسِبُ ذَوِي الْكُفْرَانِ
أَجْرَهُ وَالزَّلَّةَ الْمَرْدُودَةَ
فَتَرْجِعُ الْأَرْوَاحُ لِلْأَجْسَادِ
فِي سَائِرِ الْآيَاتِ وَالْمَأْثُورَةَ
عَلَى وَقُوعِهَا وَالْإِفْتِسَاغُ
غُرْلًا وَمِنْ قُبُورِهِمْ غُرَاةً
يُلْجِمُهُمْ مِنْ ذَاكَ شَابَ الْمَفْرُقِ
وَاللِّصْحَائِفِ وَاللُّعْمَالِ
وَهِيَ الصَّحَائِفُ فَكُلُّ يُخْبِرُ
كِتَابَةُ لِلصَّابِرِ وَالْيَقِينِ
لِرَدِّهِ الْحَقُّ وَسُوءِ فِعْلِهِ
لَا يَظْلِمُ الْخَلْقَ وَلَوْ مِثْقَالَ
بِذَلْبِهِ الَّذِي جَنَى يُقَرَّرُهُ
وَسُنَّةُ النَّبِيِّ بِالْبَيَانِ
حِسَابَ مَنْ يُوَضَعُ فِي الْمِيزَانِ
فَالْحَسَنَاتُ مِنْهُمْ مَفْقُودَةٌ

لَكِنْ تَعَدُّ سَائِرُ الْأَعْمَالِ
 ثُمَّ عَلَى الذُّنُوبِ يُوقَفُونَ
 فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ يَجْزِي اللَّهُ
 وَحَوْضُ أَحْمَدَ النَّبِيِّ الْهَادِي
 يَرِدُهُ مُتَّبِعُو الرَّسُولِ
 وَمَنْ بَعَا وَلَمْ يُطِغْهُ حَقًّا
 مَسِيرُ شَهْرٍ عَرْضُهُ وَالطُّولُ
 كِيزَانُهُ قَدْ جَاءَ فِي الْأَنْبَاءِ
 بَيَاضُ مَائِهِ أَشَدُّ مِنْ لَبَنٍ
 شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَتْهُ لَا يَظْمَأُ
 أَمَّا الصِّرَاطُ فَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى
 وَهُوَ جِسْرٌ جَاءَ بِالْبَيَانَ
 يَجُوزُهُ الْخَلْقُ إِلَى الْمَالِ
 فَمِنْهُمْ الْمَارُّ كَلْمَحَ الْبَصْرِ
 يُحْصِيهَا رَبُّ الْعَرْشِ ذُو الْجَلَالِ
 عَلَى جَمِيعِهَا يُقَرَّرُونَ
 كَلًّا بِمَا قَدْ كَسَبَتْ يَدَاهُ
 فِي الْعَرَصَاتِ مَوْرِدُ الْعِبَادِ
 وَمَنْ قَفَا نَهْجَهُ لِلْوُصُولِ
 يُدَادُ عَنْهُ وَيُقَالُ سُحْحَقًا
 وَذَلِكَ فَضْلٌ حَازَهُ الرَّسُولُ
 كَعَدَدِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ
 أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ لَطَاعِمٍ وَمَنْ
 مِنْ عَطَشِ الْهَوْلِ الشَّدِيدِ يَبْرَأُ
 مَثْنِ جَهَنَّمَ يَجُوزُهُ الْمَلَأُ
 أَنَّهُ بَيْنَ النَّارِ وَالْجَنَانِ
 بِقَدْرِ مَا لَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ
 وَآخِرُ كَالْبَرْقِ بِالْفَوْزِ حَرِي

وَمِنْهُمْ الْمَارُّ كَمِثْلِ الرِّيحِ
 وَذُوئُهُمْ صِنْفٌ مِنَ الْعِبَادِ
 وَآخِرُونَ كَرِكَابِ الْإِبِلِ
 وَمِنْهُمْ الْمَاشِي وَبَعْضٌ يَزْحَفُ
 يُلْقَى إِلَى النَّارِ فَذَلِكَ الْجِسْرُ
 تَخَطَّفُ النَّاسَ بِقَدْرِ الْعَمَلِ
 فَمَنْ يَجُوزُهُ فَذُو الْإِحْسَانِ
 إِنْ عَبَرُوا عَلَيْهِ وَقَفُوا عَلَى
 فَالْعَبْدُ إِنْ هُذِبَ مِنْ لُقْصَانِ
 أَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ الْبَابَ النَّبِيِّ
 وَأَوَّلُ الْأُمَّمِ فِي الدُّخُولِ
 يُعْطَاهُ عِنْدَمَا تَقُومُ السَّاعَةُ
 فَحِينَمَا يَقِفُ كُلُّ مَوْقِفًا
 آدَمَ عَنْهَا وَالنَّبِيُّ مُوسَى
 كَمَا أَتَى فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ
 يَمُرُّ مِثْلَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ
 مَنْ ذُوئُهُمْ يَعْدُو بِقَدْرِ الْعَمَلِ
 وَمِنْهُمْ صِنْفٌ شَقِيٌّ يُخَطَّفُ
 بِهِ كَلَالِيْبُ فَبَيْسَ الْوِزْرِ
 يَا رَبِّ سَلِّمْ وَأَغْفِرْ زَلِّي
 يُدْخِلُهُ بَعْدَهُ لِلْجَنَانِ
 قَنْطَرَةٌ يَقْتَصُّ عِنْدَهَا الْمَلَأُ
 يُؤَدِّنُ بِالدُّخُولِ لِلْجَنَانِ
 مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ خَلْقِ اجْتَبَى
 فَأَمَّةُ الْمُبَشَّرِ الرَّسُولِ
 ثَلَاثُ أَنْوَاعٍ مِنَ الشُّفَاعَةِ
 يَشْفَعُ فِيهِمْ بَعْدَ أَنْ تَخْلَفَا
 نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ ثُمَّ عِيسَى

ثُمَّ شَفَاعَةُ ذَوِي الْجَنَانِ
هَاتَانِ مِمَّا الْحَقُّ خَصَّ بِهِمَا
مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ فَالْمُشَفَّعُ
وَيُخْرِجُ الْمَوْلَى مِنَ الْجَحِيمِ
قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِلَا شَفَاعَةَ
وَيُدْخِلُ الرَّحْمَنُ ذُو الْإِحْسَانِ
عِنْدَ دُخُولِ أَهْلِهَا الْخِيَارِ
وَكُلُّ مَا تَضَمَّنَتْهُ الْآخِرَةُ
وَوَقْفَةَ الْحِسَابِ وَالْعِقَابِ
مَأْثُورَةٌ مَشْهُورَةٌ مُفَصَّلَةٌ
جَاءَتْ بِهَا الْأَثَارُ وَالْأَبَاءُ
وَعِلْمُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ فِيهِ
أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِالْأَمَانِ
بِئْسَ مُحَمَّدًا وَعَظْمًا
وَسَائِرُ الرُّسُلِ فِيهِ تَشْفَعُ
بِفَضْلِهِ وَمَنْتَهُ الْكَرِيمِ
قَدْ فَازَ مُهْتَدٍ وَمَنْ أَطَاعَهُ
لِفَضْلَةٍ تَكُونُ فِي الْجِنَانِ
قَوْمًا لِيَنْعَمُوا مَعَ الْأَبْرَارِ
مِنَ الْجَزَاءِ وَالْهَبَاتِ الْوَافِرَةِ
وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ وَالشُّوَابِ
قَدْ ذُكِرَتْ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ
مَأْثُورَةٌ قَصَّهَا الْأَبِيَاءُ
مِنْ ذَلِكَ مَا يَكْفِي لِمُبْتَغِيهِ

فصل

يُؤْمِنُ أَهْلُ الْحَقِّ أَصْحَابُ الْأَثَرِ بِسَائِرِ الْأَقْدَارِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

وَكُلُّ ذَلِكَ إِنْ تُرِيدُ تَفْصِيلًا
أَوْلَاهُمَا الْإِيمَانُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ
بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ وَصَفًا فِي الْأَزَلِ
وَسَائِرِ الْهَيْئَاتِ وَالْأَحْوَالِ
وَيَكْتُبُ الْأَقْدَارَ فِي اللَّوْحِ فَمَا
أَوَّلُ مَا خَلَقَ رَبِّي الْقَلَمَ
يَكُونُ فِي الْخَلْقِ بِلَا نُقْصَانِ
فَمَا أَصَابَ الْعَبْدَ مِمَّا قَدْرَةٌ
وَكُلُّ مَا يَكُونُ قَدْ أَخْطَأَهُ
فَاللَّهُ عَالِمٌ بِلَا امْتِرَاءِ
فَكُلُّ مَا جَرَى بِهِ التَّقْدِيرُ
فَهَذَا تَقْدِيرٌ جَلِيٌّ تَابِعٌ
فِي مَوْضِعٍ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مُجْمَلًا
كُتِبَ فِي اللَّوْحِ الْعَلِيمِ الْبَارِي
دَرَجَاتٍ ضَمَّتْهَا أَصُولًا
عِلْمَ مَا الْخَلْقُ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ
عِلْمَ أَرْزَاقِ الْعِبَادِ وَالْأَجَلِ
وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِنَ الْخِصَالِ
يَجْرِي عَلَى الْعِبَادِ كَمَا عَلِمَا
بِيَدِهِ قَالَ لَهُ أَكْتُبْ كُلَّمَا
إِلَى قِيَامِ سَاعَةِ الْإِنْسَانِ
رَبُّ الْعِبَادِ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ
مِنَ الْأُمُورِ لَمْ يَكُنْ مُصِيبَهُ
يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
عِنْدَ عَلِيمٍ قَادِرٍ يَسِيرُ
لِعِلْمِهِ تَعَالَى وَهُوَ يَقَعُ
كَمَا يَجِيءُ تَارَةً مُفَصَّلًا
مَا شَاءَ فِي الْكَوْنِ مِنَ الْأَسْرَارِ

وَعِنْدَ خَلْقِ الْجَسَدِ الْمَكِينِ
يَبْعَثُ رَبِّي مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ
لِلْمَلِكِ كُتُبَ رِزْقِهِ وَأَجَلَهُ
وَالْقَدْرِيَّةَ الْغُلَاةَ سَالِفًا
وَمُنْكَرُوهُ الْيَوْمَ هُمْ قَلِيلٌ
ثَانِيهِمَا فِي الْقَدْرِ الْمَشِيئَةُ
مَا شَاءَ رَبِّي فِي الْوُجُودِ أَوْجَدَا
يَعْلَمُ كُلًّا خَفِيَّةً وَعَلَنًا
بِهِ اهْتَدَى الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ
فَهُوَ عَلَى الْإِذِي يَشَا قَدِيرٌ
وَأَيُّ خَلْقٍ فِي الْوُجُودِ إِلَّا
مَا مِنْ إِلَهٍ خَالِقٍ سِوَاهُ
أَمَرَ حَتْمًا سَائِرَ الْعِبَادِ
وَطَاعَةَ الرُّسُلِ بِالِإِذْعَانِ

وَقَبْلَ تَفْخِ الرُّوحِ فِي الْجَنِينِ
بِأَرْبَعٍ يُقَالُ وَهُوَ الْمُنْخَبِرُ
شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ أَكْثَبَ عَمَلُهُ
تُنْكَرُ ذَا الْقِسْمِ كَأَنَّهُ اتَّفَى
فِيهِمْ يَعْصِمُ الْجَهْلُ وَالتَّضَلِيلُ
وَالْقُدْرَةُ الشَّامِلَةُ النَّافِذَةُ
مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُ قَطُّ أَبَدًا
وَكُلُّ مَا حُرِّكَ أَوْ مَا سَكْنَا
وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ
لَهُ الْقَضَا وَالْمُلْكُ وَالتَّدْبِيرُ
خَالِقُهُ الْمَوْلَى الْعَظِيمُ جَلًّا
وَبَارِيٌّ مُصَوِّرٌ إِلَّا هُوَ
بِطَاعَةِ الْمَوْلَى وَالِإِثْقَادِ
كَمَا نُهُوا عَنْ سَائِرِ الْعِصْيَانِ

وَهُوَ يُحِبُّ الْمُتَّقِي الْمُنِيبَا
يَرْضَى عَنِ الْمُؤْمِنِ فَهُوَ مُمْتَثِلٌ
لَا يَرْضَى قَطُّ اللَّهُ عَمَّنْ فَجَرُوا
وَالْعَبْدُ إِذْ أَمَرَ ذُو الْجَلَالِ
وَاللَّهُ خَالِقُ لِيذِي الْأَفْعَالِ
وَالْخَلْقُ مِنْهُمْ مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ
وَلِلْعِبَادِ ذُونَ رَيْبٍ أَوْ زَلُّ
وَهُوَ تَعَالَى خَالِقُ عِبَادَةٍ
فَلَا يَشَاءُ الْعَبْدُ أَمْرًا يَفْعَلُ
وَذَا فَمَعِ صِحَّتِهِ بِالْخَبَرِ
قَدْ كَذَّبُوا بِهَا وَسَيِّدُ الْوَرَى

وَالْمُقْسِطَ الْمُحْسِنَ وَالْأَوَابَا
وَلَا يُحِبُّ كَافِرًا وَمَا عَمِلُ
بِالشَّرِّ وَالْفَحْشَاءِ لَيْسَ يَأْمُرُ
حَقِيقَةً يَفْعَلُ لِلْأَعْمَالِ
رَدًّا عَلَى الْقَوْمِ ذَوِي الْإِضْلَالِ
بِرٌّ مُصَلِّ صَائِمٌ وَفَاجِرٌ
إِرَادَةٌ وَقُدْرَةٌ عَلَى الْعَمَلِ
وَخَالِقُ الْقُدْرَةِ وَالِإِرَادَةِ
إِلَّا إِذَا شَاءَ الْعَلِيِّ الْأَوَّلُ
دَرَجَةٌ عَامَّةٌ أَهْلِ الْقَدْرِ
سَمَاهُمُ الْمَجُوسَ مِنْ غَيْرِ مِرَا

فصل

وَمِنْ أُصُولِ الْفِرْقَةِ السَّنِيَّةِ
أَنَّ أُصُولَ الدِّينِ وَالِإِيمَانِ
وَمَنْهَجَ الْجَمَاعَةِ الْمَرْضِيَّةِ
قَوْلٌ وَأَعْمَالٌ مِنَ الْإِنْسَانِ

الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ مِنَ اللِّسَانِ
يَزِيدُ بِالقُرْبِ مِنَ الرَّحْمَنِ
يَنْقُصُ بِالإِثْمِ وَبِالعِصِيَانِ
وَمَعَ هَذَا فَالذِّينَ اتَّبَعُوا
أَلَّا يُكْفَرُوا أَوْلُوا المَعَاصِي
فَهُوَ مِنْ أَهْلِ قِبْلَةِ الإِسْلَامِ
وَإِنَّمَا الَّذِي لَهُمْ يُكْفَرُوا
فَذُو المَعَاصِي وَأَوْلُوا العِرْفَانِ
رَغْمَ المَعَاصِي وَالْأُمُورِ المُنْكَرَةِ
وَالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ خِلَانُ
وَإِنْ بَغَى البَعْضُ عَلَى الإِخْوَانِ
تَجْمَعُهُمْ كَمَا يَقُولُ اللهُ
وَلَيْسَ يَسْأَلُونَ بِالكُلِّيَّةِ
إِسْلَامَهُ وَلَمْ يَقُولُوا يَخْلُدُ
وَالْقَلْبُ ثُمَّ عَمَلُ الأَرْكَانِ
وَالْفِعْلُ لِلخَيْرِ وَلِلْإِحْسَانِ
وَالطَّاعَةِ العَمِيَاءِ لِلشَّيْطَانِ
نَهَجَ النَّبِيُّ المُصْطَفَى قَدْ أَجْمَعُوا
مَا دَامُوا لِلإِسْلَامِ بِالتَّوَاصِي
حَتْمًا فَلَا يَسْجُدُ لِلأَصْنَامِ
هُمُ الخَوَارِجُ وَلَمْ يُفَكَّرُوا
تَجْمَعُهُمْ أُخُوَّةُ الإِيمَانِ
لِقَوْلِهِ فَمَنْ عَفِيَ فِي البَقْرَةِ
يَجْمَعُهُمْ كُلُّهُمْ الإِيمَانُ
وَاقْتَتَلُوا فَصِبْغَةُ الإِيمَانِ
فِي الحُجُرَاتِ فَاتَّبَعَ هُدَاهُ
لِلْفَاسِقِ المُنْعَدِمِ الطَّوَيْبَةِ
فِي النَّارِ قُلْ بِكُفْرِهِ لَمْ يَشْهَدُوا

كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الإِغْتِرَالِ
فَكُلُّ مُجْرِمٍ وَكُلُّ فَاسِقٍ
كَمَا يَقُولُ اللهُ فِيمَنْ حَرَّرَا
هَذَا وَذُو الشُّرُورِ قَدْ لَا يَدْخُلُ
كَمَا يَقُولُ اللهُ فِي الأَنْفَالِ
مَنْ قَلْبُهُ وَجِلٌ مِنْ ذِكْرِ العَلِيِّ
وَقَوْلِهِ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ
وَشَرِبَ الخَمْرَ بَرِيدَ التَّلْفِ
بِأَكْثَرِ حَالٍ وَقُوعِ الذَّنْبِ
فَالْمُجْرِمُونَ وَأَوْلُوا العِصِيَانِ
وَمُؤْمِنُونَ بِالَّذِي اقْتَضَاهُ
وَأَهْلٌ فِسْقٍ بِالكِبَائِرِ فَلَا
تَسْلُبُهُمْ مِنْ مُطْلَقِ الإِيمَانِ
مَنْ جَاءَ دِينَ اللهِ بِالمُحَالِ
لَدْخُلِهِ فِي اسْمِ الإِيمَانِ المُطْلَقِ
رَقَبَةٌ مُؤْمِنَةٌ وَقَرَرًا
فِي ذَلِكَ إِذْ إِيمَانُهُ لَا يَكْمُلُ
المُؤْمِنُ المُصَدِّقُ المُقَالِ
وَإِذَا فِي الإِيمَانِ إِنْ ذَكَرْتُ لِي
عَمَّنْ زَنَا وَسَرَقْتَ يَسْدَاهُ
وَالتَّهَبَ التَّهَبَةَ ذَاتِ الشَّرْفِ
مُرْتَفِعُ الإِيمَانِ عِنْدَ الرَّبِّ
هُمُ مُؤْمِنُونَ نَاقِصُوا الإِيمَانِ
إِيمَانُهُمْ بِاللهِ جَلَّ اللهُ
يُعْطُونَ الإِسْمَ المُطْلَقَ الكُلِّيَّ وَلَا
لِصِدْقِهِمْ وَخَشْيَةِ الرَّحْمَنِ

فصل

فَصَلِّ وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ الْحَقِّ
 سَلَامَةٌ اللِّسَانِ وَالْجَنَانِ
 كَمَا أَتَى الْوَصْفُ مِنَ الثَّوَابِ
 وَأَنَّ ذَاكَ طَاعَةٌ لِلْمُصْطَفَى
 أَنْ يَبْلُغَ الْإِنْسَانُ مُدَّ الْوَاحِدِ
 وَلَوْ يَكُونُ مِنْ غَنَى فِي الْمَكْسَبِ
 فَالْتَهَى عَنْ سَبَابِهِمْ مَشْهُورٌ
 فَكُلُّ مَا أَثْبَتَهُ الْوَحْيَانِ
 مِنْ فَضْلِهِمْ وَالرُّتْبِ الْمَذْكُورَةِ
 وَالْمُنْفِقُ الْأَمْوَالِ قَبْلَ الْفَتْحِ
 يُفَضِّلُونَهُ عَلَى مَنْ أَنْفَقُوا
 كَمَا يُقَدِّمُ عَلَى الْأَنْصَارِ
 وَأَنَّ ذَا الْجَلَالِ فِي الْمَنْقُولِ
 وَالْمُنْهَجِ الْمُمَازِ الْأَدَقِّ
 لِصَحْبِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَهْلِ الشَّانِ
 فِي سُورَةِ الْحَشْرِ مِنَ الْكِتَابِ
 إِذْ جَاءَنَا الْحَدِيثُ أَنَّ نَفِي
 مِنْهُمْ وَلَا تَصِيفُهُ الْمُحَدِّدِ
 أَلْفَقَ مِثْلَ أَحَدٍ مِنْ ذَهَبِ
 وَالْإِتِّقَاصُ مِنْهُمْ مَحْظُورٌ
 وَحَدُّهُ إِجْمَاعُ أَهْلِ الشَّانِ
 تَقْبُلُهُ الْجَمَاعَةُ الْمَنْصُورَةُ
 وَقَاتِلَ الْأَعْدَاءَ بِغَيْرِ صَفْحِ
 مِنْ بَعْدُ، ذَلِكَ عَلَيْهِ اتَّفَقُوا
 مَنْ كَانَ فِي الْهَجْرَةِ مِنْ خِيَارِ
 قَالَ لِأَهْلِ بَدْرِ الْعُدُولِ

وهم ثلاثمائة من فرد
 اعملوا ما شئتم فقد غفرت
 وقال أحمد النبي يخبر
 مبيع بسايع تحت الشجره
 رضي عنهم الإله ورضوا
 أكثر من ألف لدى التعداد
 ومن له نبينا محمد
 كمثل العشرة المذكور
 وهم أبو بكر هو الصديق
 عثمان بعدهم تلا علي
 سادسهم سعد تلا في الذكر
 ثم ابن عوف لهم قرين
 وشهد المبشر النذير
 كثابت بن قيس الصحابي
 وبضع عشرة كما في العد
 لكم وللذنوب قد سترت
 لا يدخل النار التي تسعر
 وذاك شأن المتقين البرره
 عنه تعالى وبمنه حضوا
 وأربع المئات من أعداد
 شهد بالجنة نحن تشهد
 عددهم في الخبر المأثور
 أولهم وعمر الفاروق
 كذا الزبير طلحة المرضي
 سعيد نجل زيد بن عمرو
 ثم أبو عبيدة الأميين
 لغيرهم بها وهم كثير
 قد فاز بالنعيم والثواب

وَهُمْ يَقْرُونَ أَيِّ الْعُدُولِ
 وَصَحَّ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ مُنْصِفًا
 هُوَ أَبُو بَكْرٍ تَلَاةُ عَمْرٍ
 ثُمَّ يُرَبِّعُونَ بِالْأَوَابِ
 دَلَّتْ عَلَيَّ ذِكْرُكُمْ الْآثَارُ
 وَالصَّحْبُ فِي الْبَيْعَةِ أَجْمَعُوا عَلَيَّ
 مَعَ اخْتِلَافِ بَعْضِ أَهْلِ السُّنَّةِ
 أَيُّهُمَا الْأَفْضَلُ هَلْ عَلَيٌّ
 بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَيَّ تَقْدِيمِ
 فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي الْإِلْتِصَافِ
 وَقَدَّمُوهُ وَبِذَلِكَ قَطَعُوا
 وَبَعْضُهُمْ رَامَ عَلِيًّا وَاصْطَفَى
 لِكِنَّةِ اسْتَقْرَرُ أَمْرُهُمْ عَلَيَّ
 وَلَيْسَ ذَا الْأَمْرِ مِنَ الْأَصُولِ
 بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ الْمُنْقُولُ
 بَأَنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ الْمُصْطَفَى
 ثَالِثُهُمْ عُمَانُ كُلِّ أَطْهَرُ
 عَلِيُّ السَّنِيِّ أَبِي ثَرَابِ
 وَشَهِدَتْ بِصِدْقِهِ الْأَخْبَارُ
 تَقْدِيمِ عُمَانَ فَصَارَ الْأَفْضَلَا
 وَالْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ أَهْلِ الْمِنَّةِ
 أَمْ أَلَهُ عُمَانُ الْمَرْضِيَّ
 وَزِيرِي الْمُبَشِّرِ الْكَرِيمِ
 عُمَانُ أَفْضَلُ بِلَا خِلَافِ
 وَسَكَتُوا أَوْ بِعَلِيِّ رَبَّعُوا
 تَقْدِيمَهُ وَبَعْضُهُمْ تَوَقَّفَا
 تَقْدِيمِ عُمَانَ عَلَيَّ قَدْ تَلَا
 وَلَا مِنْ الْمَسَائِلِ الْمَقْبُولِ

إِنَّ الْمُخَالَفَ يُضَلُّ إِذَا
 لَكِنْ يُضَلُّ لَدَى الْعُمُومِ
 لِأَنَّهُ الَّذِي بِهِ الْإِقْرَارُ
 الْعُمَرَانِ بَعْدَ ذَا عُمَانَ
 فَكُلُّ مَنْ يَطْعَنُ لَيْسَ يَقْبَلُ
 وَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ
 وَآلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ
 أَوْصَى بِهِمْ نَبِينَا الْمُخْتَارُ
 وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ وَقَدْ
 أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مَنْ لَهُمْ جَفَا
 وَيَتَوَلَّوْنَ بِحُوبٍ وَاعْتَنَا
 فَهِنَّ شَرَعًا أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ
 وَهِنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ فِي الْآخِرَةِ
 وَبِالْحُصُوصِ أُمَّنَا وَزَوْجُهُ
 لَمْ يَكُ بِالْأَحَقِّ مِنْهَا أَخْذًا
 فِي ظَاهِرِ الْخِلَافَةِ الْمَعْلُومِ
 أَنَّ الْخَلِيفَةَ الَّذِي يُخْتَارُ
 ثُمَّ عَلِيُّ عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ
 خِلَافَةَ الْوَاحِدِ فَهُوَ الْأَجْهَلُ
 بَلْ وَأَخْسُ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
 نُجِّلُهُمْ بِالْحُبِّ وَالتَّعْظِيمِ
 يَوْمَ غَدِيرِ نَعْمِ الْإِخْتِيَارِ
 شَكَى إِلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ مَا وَجَدُ
 حَتَّى يُحِبُّ آلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى
 أَزْوَاجَهُ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا
 بِهِنَّ يَقْتَدِي الْخِيَارُ كُلُّ حِينِ
 لَهُنَّ فِيهَا دَرَجَاتٌ وَافِرَةٌ
 خَدِيجَةٌ أَوَّلُ مَنْ عَاضَدَهُ

وَأُمُّ أَكْثَرِ بَنِيهِ وَالَّتِي
كَذَلِكَ أُمَّنَا ابْنَةُ الصَّدِيقِ
لَهَا عَلَى النِّسَاءِ فَضْلٌ سَامِي
وَهُمْ يَرَوْنَ شِرْعَةَ الرُّوَاغِضِ
لِبَعْضِهِمْ حَمَلَةٌ الشُّرَيْعَةِ
وَيَنْبُذُونَ مَنْهَجَ النَّوَاصِبِ
وَيُمْسِكُ الْعُدُولُ عَمَّا شَجَرَا
وَمَا رَوَى الرُّوَاةُ مِمَّا يَطْعَنُ
مِنْهَا كَثِيرٌ كَذِبٌ وَمُصْطَنَعٌ
وَكُلُّ مَا قَدْ صَحَّ أَوْ قَدْ سَلِمَا
فَمِنْهُمْ الْمُجْتَهِدُ الْمُصِيبُ
هَذَا وَلَيْسَ قَطُّ بِالصَّوَابِ
فَجُمْلَةُ الذُّنُوبِ وَالْعِصْيَانِ
وَالصَّحَابَةِ مِنَ السُّوَابِقِ
بِغَيْرِهَا لَمْ يَنْ حَتَّى وَلَّتِ
حَبِيبَةُ النَّبِيِّ بِالتَّحْقِيقِ
مِثْلُ الثَّرِيدِ أَفْضَلُ الطَّعَامِ
لِسِيرَةِ الْأَصْحَابِ شَرٌّ نَاقِضِ
وَرَمِيَهُمْ بِالتُّهْمِ الشَّنِيعَةِ
لِسَبِّهِمْ وَشَتْمِهِمْ آلَ النَّبِيِّ
بَيْنَ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ أَوْ جَرَى
مِنَ الْمَسَاوِي وَمَا يُسْتَهْجَنُ
وَزَائِدٌ مُغَيَّرٌ وَمُخْتَرَعٌ
لَهُمْ فِيهِ الْعُدْرُ عِنْدَ الْعُلَمَا
أَوْ مُخْطِئٌ وَذُو الْعُلَا يُثِيبُ
الْقَوْلُ بِالْعِصْمَةِ لِلْأَصْحَابِ
جَائِزَةٌ فِي حَقِّ أَهْلِ الشَّانِ
وَالْفَضْلِ ثُمَّ الْعَمَلِ الْمُحَقَّقِ

مَا يُوجِبُ الْغُفْرَانَ لِلزَّلَّاتِ
وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُمْ بِمَنْنِهِ
فَهُمْ أَفْضَلُ الْقُرُونِ حَارِزُوا
ثُمَّ إِذَا صَدَرَ مَا يُعَابُ
فَلِلْهُدَاةِ الْمَنِّ الْكَثِيرَةِ
بِهَا مَحَاةُ اللَّهِ عَنْهُمْ وَتَفَى
وَذَلِكَ فِي الذُّنُوبِ إِنْ تَحَقَّقَتْ
وَهِيَ نَزْرٌ مُهْمَلٌ قَلِيلٌ
فِي جَنْبِ مَا لِلْقَوْمِ مِنْ فَضَائِلِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْجِهَادِ
فَكَيْفَ بِالَّذِي غَدَا الْأَصْحَابُ
أَوْ أَخْطَأُوا فَكُلُّهُمْ مُشَابٌ
فَالْمُقْتَفَى لِسِيرَةِ الْقَوْمِ وَمَا
مَكَانَهُمْ فَهُمْ هُدَاةٌ أَصْفِيَا
وَيُدْخِلُ الْأَرْوَاحَ لِلْجَنَّاتِ
مَا لَيْسَ يَغْفِرُ لغيرِهِمْ بِهِ
مَرَاتِبًا سَنِيَّةً وَقَارِزُوا
عَلَيْهِمْ فَالصَّحْبُ مِنْهُ تَابُوا
وَالْحَسَنَاتُ الْجَمَّةُ الْوَفِيرَةُ
أَوْ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَأُسْنِدَتْ فِي حَقِّهِمْ وَتَقَلَّتْ
يَغْفِرُهُ الْمُتَهَيِّمُ الْجَلِيلُ
فِي الْعِلْمِ وَالتُّصْرَةِ وَالشَّمَائِلِ
وَحَفِظَ شَرَعَ اللَّهِ لِلْعِبَادِ
مُجْتَهِدُونَ فِيهِ إِنْ أَصَابُوا
فَهُمْ هُدَاةٌ جَلَّةٌ أَنْجَابُ
لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ الْجَلِيلِ عَظْمَا
أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ الْأَنْبِيَا

فَهُمْ لِشَرَعِ رَبِّنَا حُصُونٌ لَمْ يَكْ مِثْلُهُمْ وَلَا يَكُونُ

فصل

فَصَلُّ نَصَدَّقُ الَّذِي أَجْرَاهُ عَلَى يَدِ الْوَلِيِّ مِنْ كَرَامَةٍ وَمَا لَهُ مِنْ خَارِقِ الْعَادَاتِ وَقَدْ جَرَتْ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ كَمَا جَرَتْ لِلصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ تَزِيدُ فِي الْإِيمَانِ عِنْدَ الْقَوْمِ فِي كُلِّ بُرْهَةٍ مِنَ الزَّمَانِ رَبُّ الْعِبَادِ جَلَّ فِي عُلَاهُ لِيُسَمِّي بَيْنَ خَلْقِهِ مَقَامَهُ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالسَّهَيْثَاتِ كَقِصَّةِ الْفَتِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ وَمَنْ تَلَا فِي سَائِرِ الْبِقَاعِ تَظْهَرُ مِنْ ذَوِي الثَّقَى وَالْعِلْمِ إِلَى قِيَامِ سَاعَةِ الْإِنْسَانِ

فصل

فَصَلُّ وَأَهْلُ السُّنَّةِ الْفَرَاءِ وَبِاتِّبَاعِ سَائِرِ الْأَخْبَارِ فَيَقْتَفُونَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا يُعْظَمُونَ نَهَا بِالْإِقْتِدَاءِ عَنِ الرَّسُولِ الْحَقِّ وَالْآثَارِ نَهَجَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالسُّنَنَاتِ

وَيَسْلُكُونَ مَنَهَجَ الْأَطْهَارِ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ وَأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ أَحْمَدَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَبِلَا اغْتِرَاضٍ وَهُمْ يُؤْتِرُونَ قَوْلَ الْقَادِرِ صِدْقًا هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَوَصَفُهُمْ أَهْلُ الْجَمَاعَةِ اشْتَهَرُوا وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ فَأَصْلٌ مُعْتَمَدٌ وَهَذِهِ الْأُصُولُ وَالْأَرْكَانُ مِنْ سَائِرِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِاللَّذِينَ وَالَّذِي يَنْضَبُطُ فِي الْإِجْمَاعِ مَا إِذْ بَعْدَهُمْ قَدْ كَثُرَ الْخِلَافُ

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ كِتَابُ رَبِّ الْعَرْشِ خَالِقِ الْأَكْثَامِ فَالْمُهْتَدِي السَّعِيدُ مَنْ بِهِ اقْتَدَى مُمْتَثِلِينَ خَيْرَ الْعَرَبِ بَاضٍ عَلَى سِوَاهُ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ جَزَاهُمْ الْمَوْلَى بِأَعْظَمِ الْمِنَّةِ فَالْإِجْتِمَاعُ فِيهِمْ قَدْ انْحَصَرَ فِي الدِّينِ فَهُوَ مَرْجِعٌ وَمُسْتَتَدٌ مِيزَانٌ مَا بِهِ الْجَمِيعُ دَائِلُوا وَجُمْلَةُ الْأَعْمَالِ وَالْخِصَالِ وَشَرَعِنَا الْمُطَهَّرِ الْمَتِينِ سَطْرُهُ السَّلْفُ فَهُوَ قُدِّمًا وَعَزْ فِي الْأُمَّةِ الْإِتِّبَاعُ

فصل

وَهُمْ مَعَ الْمَذْكُورِ مِنْ أَصُولِ
فِيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ
كَذَلِكَ يَنْهَوْنَ بِكُلِّ آدَبٍ
وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ فِي الْبَلَاءِ
وَبِالرِّضَا بِمُرِّ مَا الرَّحْمَنُ
وَهُمْ يَرَوْنَ الْحَجَّ وَالْجِهَادَا
يَمْضِي وَيَنْفُذُ مَعَ الْأَمِيرِ
وَالْفَاجِرِ الظَّالِمِ لِلْعِبَادِ
وَيَنْصَحُونَ لِجَمِيعِ الْأُمَّةِ
لَعَلَّهُمْ بِصَاحِبِ الْإِيمَانِ
وَأَلَّهُمْ كَالْجَسَدِ الْمَوْحَدِ
وَيَنْدُبُونَهُمْ لِكُلِّ الْقِيَمِ
أَنْ تُعْطِيَ الْبَدَلَ لِمَنْ تَرَاهُ

صِفَاتُهُمْ مَعْلُومَةٌ التَّفْصِيلِ
وَيُظْهِرُونَ الدِّينَ لِلْأُلُوفِ
عَنْ زَلَّةٍ وَمُنْكَرٍ مِنْ مُذْنِبٍ
بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ لَدَى الرَّخَاءِ
قَدْرَهُ فَإِنَّهُ الْإِيمَانُ
وَالْفَزْوُ وَالْجَمْعُ وَالْأَعْيَادَا
الْمُتَّقِي لِرَبِّهِ الْقَدِيرِ
وَالْمُبْتَغِي لِلشَّرِّ وَالْفَسَادِ
وَيُصْلِحُونَ إِنْ أَتَتْ مُلَمَّةٌ
أَنَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ كَالْبُنْيَانِ
فَهُمْ لِبَعْضِهِمْ كَمِثْلِ الْعَضُدِ
لِصِلَةِ الْأَرْحَامِ خَيْرِ الشُّيَمِ
حَرَمَكَ الْخَيْرَ تَنْسَلُ رِضَاهُ

وَأَنْ تُقَابِلَ ذَوِي الطُّغْيَانِ
وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ فَرْدٍ مُحْسِنًا
فَأَفْضَلُ الْمَلَائِكِ الْأَبْرَارِ
وَيَبْذُلُ الْإِحْسَانَ لِلْمَسْكِينِ
كَذَلِكَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْعُقُوقِ
وَالْفَخْرِ وَالْبَغْيِ وَجَلْبِ الضَّرِّ
وَالْأَمْرِ بِالْعَالِي مِنْ الْأَخْلَاقِ
وَالنَّهْيِ عَنِ ضِدِّهَا فَلَاخْبَارُ
لَكِنْ لِقَوْلِ مَنْ بِحَقِّ أَرْسِلَا
سَبْعِينَ بَعْدَهَا ثَلَاثُ مُلْحِدَةٍ⁽¹⁾
صَارَ الَّذِي اسْتَمْسَكَ بِالْإِسْلَامِ
هُمْ أَهْلُ سُنَّةِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَفِيهِمُ الصَّدِيقُ وَالشَّهِيدُ
وَالظُّلْمِ بِالْعَفْوِ وَبِالْغُفْرَانِ
لِجَارِهِ يَأْمَنُ مِنْهُ الْفِتْنَا
مَا زَالَ يُوصِي الْمُصْطَفَى بِالْجَارِ
وَالرَّفْقِ لِلْيَتِيمِ كُلِّ حِينِ
وَالِاسْتِطَالَةَ عَلَى الْمَخْلُوقِ
وَالْخِيَلَاءِ وَخِصَالِ الشَّرِّ
وَحُسْنِهَا وَخَشْيَةِ الْخَالِقِ
تَقَرُّ أَنَّهُ لَهُمْ شِعَارُ
تَفْتَرِقُ الْأُمَّةُ بَعْدِي إِلَى
فَكُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً
الْحَالِصِ الْمَحْضِ النَّقِيِّ السَّامِي
أُمَّةِ الدِّينِ وَخَيْرِ مَنْ قَفَا
وَالْمُتَّقِي لِرَبِّهِ السَّعِيدُ

(1) أي ماثلة عن الحق، زائغة عنه، وأصل الإلحاد: الميل.

وَالصَّالِحُونَ وَمَصَابِيحُ الدُّجَى
 قَدْ مَنَحُوا الفَضَائِلَ المَأْثُورَةَ
 وَالوَصْفُ بِالطَّائِفَةِ المَنْصُورَةَ
 فَمَنْ يُخَالِفُهُمْ وَلِلْحَقِّ اجْتَنَبَ
 لَيْسَ يَضُرُّهُمْ وَلَوْ مِثْقَالَ
 وَهَهْنَا قَدْ وَقَعَ الخِتَامُ
 وَانْقَطَعَ الخَبْرُ عَنِ القِرْطَاسِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السُّدُومِ
 مَعَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ السَّامِي
 أَيْتَاتُ هَذَا النِّظْمِ (نُورٌ ائِبْرَى)
 وَصَفْوَةُ الخَلْقِ وَأَعْلَامُ الِهُدَى
 فَهَمْ ذَوُو المَنَاقِبِ المَذْكُورَةَ
 رِوَايَةٌ فِي حَقِّهِمْ مَشْهُورَةَ
 أَوْ خَذَلَ الحَقَّ وَبَنَسَ المُنْقَلَبَ
 حَبٌّ بِإِذْنِ رَبِّنَا تَعَالَى
 وَحَصَلَ المَقْصُودُ وَالثَّمَامُ
 مِنْ ذُرَّةِ الشَّيْخِ أَبِي العَبَّاسِ
 فِي مَبْدَأِ القَوْلِ وَفِي الخِتَامِ
 عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الأَنْبِيَاءِ
 تَارِيخُهُ: (مِسْكَ يَفِيضُ ذُرَرًا)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



طوب بريس

العنوان: 22، زنقة كلكونة، المحيط، الرباط
الهاتف: 037.73.31.21 - الفاكس: 037.26.39.28
البريد الإلكتروني: toppress@wanadoo.net.ma